

The Impact of a RAMP-Based Training Program on Reading Comprehension Skills among Third-Grade Students in Jordan

أثر برنامج تدريبي مستند إلى مبادرة القراءة والحساب في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي في الأردن

Zain Al-Bishawi^{1*}, Abdelkareem Alhaddad¹.

¹The University of Jordan, Amman, Jordan.

ARTICLE INFO

Article history:

Received 22 May 2023

Accepted 25 Jun 2023

Published

*Corresponding author:

The University of Jordan, Amman, Jordan.

Email: Zainbishawi2019@gmail.com.

Abstract

This study examines the impact of the Reading and Mathematics Program (RAMP) on the development of reading comprehension skills among third-grade students in Jordan. To achieve this goal, the researchers designed a reading comprehension test and a training program grounded in RAMP principles. The validity and reliability of both the test and the program were established. The study sample consisted of 50 third-grade students purposefully selected from schools in the Wadi Al-Seer district. Of these, 23 students from Al-Rabahiah School formed the experimental group, while 27 students from Al-Nair School served as the control group. The experimental group received instruction through the RAMP-based training program, whereas the control group followed the regular curriculum. Findings indicated a statistically significant effect of the RAMP-based training program in improving reading comprehension skills among third-grade students. These results suggest important implications for curriculum designers, policymakers, and teachers seeking to integrate structured literacy interventions into early elementary education in Jordan. In light of these results, the researchers recommend adopting RAMP-based training programs to enhance reading comprehension skills at the elementary stage in Jordan.

Keywords: Elementary Education, Reading Comprehension, RAMP, Educational Intervention.

المخلص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام برنامج تدريبي مستند إلى مبادرة القراءة والحساب في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي في الأردن، ولتحقيق هدف الدراسة أعد الباحثان اختبار الاستيعاب القرائي، وأعدا برنامجا تدريبيًا مستندًا إلى مبادرة القراءة والحساب لتنمية مهارات الاستيعاب القرائي، وجرى التأكد من صدقهما وثباتهما، وتكونت أفراد الدراسة من (٥٠) طالبًا وطالبة تم اختيارهم بشكل قصدي من طلاب الصف الثالث الأساسي في لواء وادي السير، حيث مثلت شعبة في مدرسة الرباحية الجنوبية الأساسية المختلطة المجموعة

التجريبية، وعدد طلابها (٢٣) طالبًا وطالبة، ومثلت شعبة في مدرسة النعير الأساسية المختلطة المجموعة الضابطة وعدد طلابها (٢٧) طالبًا وطالبة، وطبق الباحثان البرنامج التدريبي المستند إلى مبادرة القراءة والحساب على المجموعة التجريبية، بينما درست المجموعة الضابطة البرنامج الاعتيادي. كشفت الدراسة عن وجود أثر ذي دلالة إحصائية لاستخدام البرنامج التدريبي المستند إلى مبادرة القراءة والحساب لتنمية مهارات الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي في الأردن. وفي ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثان بعدة توصيات منها: اعتماد البرنامج التدريبي المستند إلى مبادرة القراءة والحساب في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي في الأردن.

الكلمات المفتاحية: التعليم الأساسي، الاستيعاب القرائي، برنامج القراءة والرياضيات (RAMP)، التدخل التعليمي.

١. المقدمة

١,١ الإطار النظري والدراسات السابقة

القراءة عملية عقلية نفسية اجتماعية لغوية انفعالية، تقوم على فهم النص واستيعابه، وتهدف إلى اكتساب المعلومات والحقائق والمفاهيم وبناء المعارف والخبرات، فالقراءة مفتاح المعرفة وطريق للاتصال والتواصل عبر الحضارات والثقافات المختلفة، وتشكل من خلالها هوية الأمة الفكرية والثقافية والمعرفية.

وتعد القراءة الأداة الفاعلة في التحصيل الدراسي، وتلعب دورًا أساسيًا في تمكين الطلبة في جميع المراحل التعليمية من الوصول إلى المعلومات والخبرات، ويتمثل الهدف الأساسي من تعليم القراءة في تنمية قدرة الطلبة على قراءة النصوص المختلفة وتفسيرها ومعالجتها، ثم استيعابها (Aghasafari & Malayeri, 2015).

إن الغاية من القراءة والهدف التي تسعى إليها كل المؤسسات التربوية، والأفراد هو الفهم القرائي وتنميته وتطويره بمهاراته المتعددة والمختلفة لدى القارئ في مختلف المراحل والمستويات الدراسية (الحلاق، ٢٠١٠). كلما يقرأ الفرد يزداد سمو فكره وتتسع آفاقه وتنمو موهبته مما يؤدي إلى النهوض والتقدم في المجتمع، ولم يقتصر الفهم الفعال للقراءة على كمية المقروء، بل على مدى استثمار القارئ للمقروء كوسيلة لارتقاء القارئ بعلمه (الحמיד، ٢٠١٠).

يرى ماهاباترا (Mahapatra, 2026) أن القراءة من المهارات التي تمكن الفرد من تبسيط النص المقروء إلى أجزاء مفهومة لها معاني واضحة، وأن الاستيعاب القرائي عملية ذهنية معقدة تعمل على إدراك معاني تلك الوحدات المكتوبة والبصرية بالاعتماد على العديد من المهارات. ويؤكد العبادي وجرادات (٢٠١٥) أن الاستيعاب القرائي هو جوهر العملية القرائية، ويرتبط ارتباطًا وثيقًا بالتحصيل الأكاديمي الدراسي، وبعمليات القراءة جميعها.

وقد حظي الاستيعاب القرائي ومستوياته المختلفة باهتمام الباحثين والمربين، وتنوعت التصنيفات التي تناولت الاستيعاب، ويُعد الاستيعاب القرائي نواة رئيسة لعملية القراءة، ولا تؤخذ القراءة بعين الاعتبار من دون استيعاب، فالغاية من القراءة هي الاستيعاب والفهم. وقد عرفه حراشة (٢٠٠٧) بأنه "تمكين المتعلم من معرفة معنى الكلمة ومعنى الجملة والربط بين المعاني بشكل منظم ومنطقي ومتسلسل، والاحتفاظ بهذه المعاني والأفكار وتوظيفها في مختلف المواقف الحياتية اليومية". كما عرّف قحوف (٢٠١٦) الاستيعاب القرائي بأنه "عملية عقلية تركز على إدراك المعاني الصريحة والضمنية في النصوص، وتنظيم الأفكار، والربط بين التفاصيل، ونقد المقروء في ضوء الخبرات السابقة والسياقات".

كما تتمثل أهمية الاستيعاب القرائي في العملية التعليمية أنه يُمكن الطلبة من التحكم بمهارات اللغة كلها لذلك هو حجر الأساس في عملية القراءة، وهذا يبرر مدى أهمية تدريب الطلبة على مهاراته المختلفة فهي الطريق إلى تحقيق النجاح ويتطلب ذلك تدريبًا دقيقًا ومستمرًا للفرد على النقد والتفسير والتحليل (رزق، ٢٠١٨).

وتكمن أهمية الاستيعاب القرائي كونه أهم المهارات القرائية فهو يمثل جوهر عملية القراءة، وهو أقوى ما يعمق الفكرة ويدمجها في البنية المعرفية للمتلقي (العويضي، ٢٠١٥). والاستيعاب القرائي هو الأساس في العملية التعليمية، الذي من خلاله يجتاز المتعلم الموضوعات الدراسية المختلفة بنجاح (Ortlieb, 2013).

وتوجد عدة أسباب تجعل من الاستيعاب القرائي أمرًا صعبًا منها: وجود خلل في معالجة المعلومات، والخلفية المعرفية للقارئ، والفشل في توظيف الخبرة السابقة بالشكل الصحيح، وقلة ممارسة القراءة، ووجود مشاكل في البصر والممارسة الخاطئة للقراءة الجهرية والصامتة، ومشاكل في التنظيم الذاتي، ومشاكل في المهارات الأساسية، والضعف في ربط

المصطلحات وتركيبها دون مراعاة قواعد الإعراب والقراءة السليمة الخالية من الأخطاء اللغوية، والفهم الغير صحيح للمعاني والجمل المفتاحية، والفشل في تنظيم الأفكار للوصول إلى المعنى المراد من النص (عواد، ٢٠١٢).

وتعدّ مبادرة القراءة والحساب (RAMP) إحدى المبادرات الوطنية التي تبنتها وزارة التربية والتعليم، بهدف رفع المستوى التحصيلي للطلبة، وتحسين أداءهم في مهارتي القراءة والحساب، والتي جاءت بعد نتائج المسح الوطني للعام ٢٠١٢، الذي كشف عن عدم قدرة الطلاب على القراءة بفهم واستيعاب إضافة إلى ضعفهم في حل المسائل الحسابية (الرقاد، ٢٠١٨).

وبعد مراجعة الدراسات السابقة اتضح قلة الدراسات التي استندت إلى مبادرة القراءة والحساب في تدريس مهارات الاستيعاب القرائي، وعدم التزام نسبة كبيرة من المعلمات بتطبيق استراتيجيات المبادرة داخل الغرفة الصفية. وتميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في تناولها برنامج تدريبي يستند إلى مبادرة القراءة والحساب إضافة إلى ربطها بين المتغيرات التي لم تتطرق إليها الدراسات السابقة، حيث تستهدف إلى تحسين مهارات الاستيعاب القرائي.

من هنا يمكننا القول أنّ عملية الاستيعاب القرائي هي عملية عقلية تحتاج إلى العديد من العمليات التي تدور داخل العقل منها: استدعاء المعرفة السابقة، والبناء عليها، وتحويلها إلى العديد من المهارات يمكننا التدرب عليها من خلال مجموعة من الأنشطة التي نركز من خلالها على مستويات المعرفة وتوظيف هذه المستويات في الحياة العملية.

١,١,١ الدراسات السابقة

بالرجوع الى الدراسات السابقة والبحوث العلمية ذات الصلة بموضوع الدراسة، جمع الباحثان مجموعة من الدراسات حيث تم تصنيفها وفق متغيرات الدراسة وسيتم عرض الدراسات السابقة من الأحدث إلى الأقدم زمنياً على النحو الآتي:

كما قام يغمور وعبيدات (٢٠٢٢) بدراسة هدفت إلى استقصاء فاعلية مبادرة (RAMP) في تنمية المهارات القرائية لدى طلبة مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في مديرية تربية بني كنانة في الأردن. تكونت عينة الدراسة من ٣٢٠ معلماً ومعلمة. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم جمع البيانات باستخدام استبانة مكونة من ٣٢ فقرة، موزعة على خمس مهارات رئيسية هي: مهارة الوعي الصوتي، مهارة قراءة أصوات الحروف، مهارة المفردات، مهارة الاستيعاب القرائي، ومهارة الكتابة؛ لقياس فاعلية مبادرة (RAMP) في تنمية المهارات القرائية. أظهرت نتائج الدراسة وجود درجة مرتفعة ودالة إحصائية في فاعلية المبادرة في تنمية المهارات القرائية لدى طلبة مرحلة الطفولة المبكرة ككل من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في مديرية تربية بني كنانة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الهيئة التعليمية لفاعلية المبادرة في تنمية المهارات القرائية لدى طلبة مرحلة الطفولة المبكرة ككل؛ تبعاً لمتغير الجنس، ولصالح الإناث، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية المبادرة في تنمية المهارات القرائية لدى طلبة مرحلة الطفولة المبكرة ككل تبعاً لمتغير سنوات الخبرة، حيث لم تصل قيمة "F" لمستوى الدلالة الإحصائية.

في دراسة أجرتها التجربة (٢٠٢١) في مركز مساندة التعلم التابع لوكالة الغوث الدولية في مخيم البقعة هدفت إلى استقصاء فاعلية برنامج تعليمي قائم على استراتيجية خرائط النصوص في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي. تكونت عينة الدراسة من ١١ طالباً وطالبة من طلبة الصف الثالث الأساسي، حيث تم اختيارهم قصداً (٧) من الذكور و(٤) من الإناث للفصل الدراسي الأول (٢٠٢٠/٢٠٢١)، ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بتطوير برنامج تعليمي قائم على استراتيجية خرائط النصوص، واختبار تحصيلي لقياس مهارات الاستيعاب القرائي، ثم استخراج دلالات الصّدق والثبات المناسبة. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الفهم والاستيعاب القرائي ومهاراته الفرعية ولصالح التطبيق البعدي. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين المتوسطات الحسابية للدرجات قبلية والبعديّة على مقياس مهارات الاستيعاب القرائي تعزى للبرنامج التعليمي المعتمد على استراتيجية خرائط النصوص ولصالح التطبيق البعدي. كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على الدرجة الكلية والأبعاد لمهارات الاستيعاب القرائي لدى الطلبة باختلاف الجنس.

وأجرى إسماعيل وآخرون (٢٠٢١) دراسة هدفت إلى تطوير مهارات الفهم القرائي للنصوص العلمية باستخدام استراتيجية مقترحة مبنية على البنائية لدى طلاب المرحلة الابتدائية حيث تم إجراء البحث على عينة عشوائية تتكون من (٤٠) طالب وطالبة من الصف السادس الابتدائي، وأظهرت نتائج البحث فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار الفهم القرائي للنصوص العلمية لصالح التطبيق اللاحق، وأن الاستراتيجية لها تأثير قوي في تطوير مهارات الفهم القرائي للنصوص العلمية.

أجرى الهويل (٢٠٢١) دراسة هدفت إلى استقصاء أثر برنامج تعليمي مستند إلى نموذج سكران الاستقصائي لتحسين

الفهم القرائي في مادة اللغة العربية لدى طلبة الصف الثالث الأساسي في محافظة الكرك. واختيرت عينة الدراسة من مدرسة امرع الأساسية المختلطة لتطبيق الدراسة موزعين عشوائياً على مجموعتين (تجريبية، ضابطة) حيث تألفت المجموعة التجريبية من ٢٠ طالباً وطالبة تم تطبيق البرنامج التعليمي المستند الى نموذج سكران الاستقصائي عليهم. وتألفت المجموعة الضابطة من ٢٠ طالباً وطالبة تم تعليمهم بالطريقة الاعتيادية. وكانت نتيجة الدراسة لصالح البرنامج التعليمي حيث أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اختبار الفهم القرائي المستند الى نموذج سكران لصالح المجموعة التجريبية. وأوصت الدراسة باستخدام نموذج سكران الاستقصائي في تدريس مادة اللغة العربية للصف الثالث الأساسي.

كما أجرى العمري (٢٠٢٠) دراسة هدفت إلى الكشف عن مدى تأثير مبادرة القراءة والحساب على الممارسات التدريسية لمعلمي الصفوف الثلاثة الأولى من وجهة نظر المعلمين. ولتحقيق هدف الدراسة، قام الباحث بتطوير استبانة لجمع البيانات وتكونت من (٤٢) فقرة موزعة على أربع مجالات هي: التخطيط للحصة الصفية، عرض المحتوى التدريسي، الوسائل والأساليب والنشاطات، ومهارات التقويم. وتمثلت عينته بـ (٢١٠) معلمين و (٢٣٠) معلمة ممن أنشأوا دورة مبادرة القراءة والحساب، وتابع الباحث المنهج الوصفي التحليلي. أظهرت النتائج أنّ المعلمين قد تأثرت ممارساتهم داخل الغرفة الصفية بمعدل متوسط للأداة ككل ولمجالاتها الأربعة كما بينت أنّه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الخبرة ولصالح أصحاب الخبرة ضمن فئة أكثر من ٥ سنوات إلى أقل من ١٠ سنوات. وأوصت الدراسة بأهمية وضع خطة متابعة للمعلمين من قبل وزارة التربية والتعليم تهدف إلى تحديد مدى تطبيقهم للمهارات التي اكتسبوها.

وقام الخريسات والمجالي (٢٠١٩) بدراسة هدفت إلى الكشف عن مدى فاعلية استخدام منهجيات مبادرة القراءة والحساب (RAMP) في معالجة ضعف القراءة والكتابة وأثرها على التحصيل الدراسي من وجهة نظر معلمات الصفوف الثلاثة الأولى في مدارس لواء المزار الجنوبي. واستخدم المنهج الوصفي المسحي وشبه التجريبي في الدراسة، وتألفت عينة الدراسة من (١٢٥) معلمة و (٦٧) طالبة من طلبة الصف الثالث وزعوا إلى مجموعتين، تجريبية درست وفق منهجيات مبادرة القراءة والحساب (RAMP) بلغ عدد أفرادها (٣٤) طالبا وضابطة بلغ عدد أفرادها (٣٣) طالبا ولتحقيق أهداف الدراسة، تم تطوير استبانة، واختبار تحصيلي وتم التحقق من صدقهما وثباتهما، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: إنّ فاعلية استخدام منهجيات مبادرة القراءة والحساب (RAMP) في معالجة ضعف القراءة والكتابة من وجهة نظر معلمات الصفوف الثلاثة الأولى جاءت بدرجة متوسطة، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط أداء المجموعتين التجريبية والضابطة تعزى لاستخدام منهجيات مبادرة القراءة والحساب (RAMP) لصالح المجموعة التجريبية، تم تقديم عدد من التوصيات من أهمها: إجراء دراسات حول منهجيات مبادرة القراءة والحساب (RAMP) لنقص الدراسات حول هذه الاستراتيجية وعلى صفوف دراسية أخرى كالصف الأول والثاني الأساسي وفي مديريات تربية وتعليم.

وقد أفاد الباحثان من الدراسات التي تم ذكرها في تحديد الإطار النظري للدراسة ومشكلتها، والوعي بمتغيرات الدراسة، والإفادة في تصور بناء أدوات الدراسة، والأساليب الإحصائية التي قد تكون مناسبة للدراسة الحالية، وكيفية عرض النتائج ومناقشتها، والتعرف إلى المراجع التي تثرى الدراسة الحالية.

٢. مشكلة الدراسة وأسئلتها

يعاني كثير من طلبة الصف الثالث الأساسي من ضعف واضح في مهارات اللغة العربية بشكل عام، والاستيعاب القرائي بشكل خاص، وأكد هذا الضعف التقييم المستمر لمبادرة القراءة والحساب للصفوف الثلاثة الأولى من خلال المسح الوطني للقراءة والحساب الذي تم إجراؤه في الأردن عام ٢٠١٢، وفي ضوء هذا التقرير باشرت وزارة التربية والتعليم الأردنية وبدعم من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية في تنفيذ التدخل التجريبي الهادف إلى معالجة أداء الطلبة في القراءة للصفوف الثلاثة الأولى، وأظهرت نتائج المسح الوطني للقراءة والحساب الذي تم إجراؤه في الأردن عام ٢٠١٢، أنّ ١٧٪ من الأطفال المسجلين بالصفوف الثلاثة الأولى لا يقرؤون على نحو استيعابي، كما أظهرت نتائج الاختبار الوطني لضبط النوعية تدني مستوى الطلبة في مهارة القراءة (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٧).

ورغم تدريب المعلمين على استراتيجيات مبادرة القراءة والحساب لوحظ من خلال نتائج الاختبارات التقييمية (الشهرية والنهائية التي تعقد على مدار العام الدراسي)، ضعف طلبة الصف الثالث الأساسي في مهارات الاستيعاب القرائي.

و أشار التقييم الختامي لتلك المبادرة إلى أنّه ما زال هناك فجوة في نتائج تحصيل الطلبة في مهارات الاستيعاب القرائي، ويؤكد تقرير مؤشر فقر التعلّم الذي أطلقه البنك الدولي عام ٢٠١٩ وأشارت معظم الدراسات العالمية والوطنية والمحلية أنّ ٥٩٪

من الطلبة في مختلف بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لا يمكنهم القراءة في سن العاشرة قراءة مناسبة لأعمارهم (البنك الدولي، ٢٠١٩).

وبالنظر إلى تقييم القراءة للصفوف المبكرة في الأردن لوحظ ضعف الطلبة في المهارات القرائية، لذا فإن مشكلة الدراسة تتمثل في الحاجة الملحة إلى تقديم برنامج تدريبي مستند إلى مبادرة القراءة والحساب في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي في الأردن لتحسين تعلم الطلبة من جهة، وتقديم التغذية الراجعة على المستوى الوطني نظراً لأهمية الصفوف المبكرة في تحسين إصلاح التعليم كأحد أهم مرتكزات وزارة التربية والتعليم في تطوير مناهج الصفوف الثلاثة الأولى.

وقد لاحظت الباحثة أثناء عملها مديرة لمدرسة أساسية وجود صعوبات في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي لطلبة الصف الثالث الأساسي. حيث لاحظت من خلال جمع المشاهدات الصفية، وحضور الحصص للمعلمين، ومتابعة دور المعلم، ودور الطالب، والوسائل التعليمية، والبيئة التعليمية، ومتابعتها المستمرة للسجلات الرسمية من أداة الملاحظة الصفية، وتبادل الزيارات، وسجلات العلامات، واستراتيجيات التقويم، ومتابعة ملاحظات المشرفين، وحضور الدورات التدريبية الانعاشية لمبادرة القراءة والحساب، واختبار ضبط الجودة للفصل الأول للعام ٢٠٢٢-٢٠٢٣ في مبحث اللغة العربية، لوحظ أن مشكلة ضعف الطلبة في بعض مهارات القراءة ما زالت مستمرة، وأن المعلم لا يطبق الاستراتيجيات المستندة إلى مبادرة القراءة والحساب في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي.

وبناءً على ما سبق، فإن الغرض من هذه الدراسة يتمحور بتقديم برنامج تدريبي في مبحث اللغة العربية مستند إلى مبادرة القراءة والحساب لتنمية مهارات الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي في الأردن.

٢,١ أسئلة الدراسة

١. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطات أداء المجموعتين التجريبية والضابطة من طلبة الصف الثالث الأساسي في الأردن على اختبار مهارات الاستيعاب القرائي البعدي تعزى للبرنامج التدريبي (المستند إلى مبادرة القراءة والحساب / والبرنامج الاعتيادي)؟

٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطات أداء المجموعتين التجريبية والضابطة من طلبة الصف الثالث الأساسي في الأردن على اختبار مهارات الاستيعاب القرائي البعدي تعزى لأثر التفاعل بين متغيري المجموعة والجنس؟

٣. أهداف وأهمية الدراسة

٣,١ أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. إعداد برنامج تدريبي في مبحث اللغة العربية مستند إلى مبادرة القراءة والحساب في تحسين الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي في الأردن.

٢. التعرف إلى فاعلية أثر تدريس برنامج تدريبي في مبحث اللغة العربية مستند إلى مبادرة القراءة والحساب في تحسين الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي في الأردن.

٣,٢ أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة بالنقاط التالية:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من النتائج المتوقعة من إجراءاتها، وأثر نتائجها من الناحيتين النظرية والعملية كما يلي:

١. **الأهمية النظرية:** يؤمل أن توفر الدراسة أدباً نظرياً في مجال موضوعها، ويتوقع أن تسهم في توضيح كيفية تطوير برنامج تربوي مستند إلى مبادرة القراءة والحساب في تحسين الاستيعاب القرائي، وبيان فاعليته في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي.

٢. **الأهمية العملية:** قد تفتح الدراسة المجال أمام الباحثين ومؤلفي الكتب، والمشرفين التربويين إلى إجراء بحوث ودراسات، وتقديم نتائج هذه الدراسة تغذية راجعة للطلاب والمعلمين والباحثين في مجال تدريس اللغة العربية.

وتعتبر من الدراسات الأولى بحسب علم الباحثان التي سعت إلى اقتراح برنامج تدريبي في مبحث اللغة العربية مستند إلى مبادرة القراءة والحساب في تحسين الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي في الأردن. ويؤمل أن توفر الدراسة معلومات ونتائج من المتوقع أن يستفيد منها في البحث العلمي وقد تشجع باحثين آخرين على إجراء دراسات على مناهج اللغة العربية، والاستفادة من الاختبارات التي أعدت في هذه الدراسة.

٤. مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة المرتبطة بمتغيرات الدراسة، توصل الباحثان إلى التعريفات الآتية:

مبادرة القراءة والحساب (RAMP)

أقرأ الكتاب وأفهم الحساب هي " جزء من الجهود الوطنية الشاملة لوزارة التربية والتعليم لتطوير مواد تعليمية جديدة، وتدريب المعلمين. وتشجيع المجتمع والأسرة على تعليم القراءة والحساب وتبني أدوات فعالة لتقييم الأهداف ومستويات الأداء" (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٧). ويعرفه الباحثان: هي مبادرة وطنية تنفذها وزارة التربية والتعليم الأردنية للارتقاء بمستوى القدرات القرائية والحسابية لطلبة الصفوف الثلاثة الأولى من خلال تدريب معلمي هذه الصفوف على استراتيجيات تدريس مبادرة القراءة والحساب.

الاستيعاب القرائي

" هو محور عملية القراءة التي يسعى النظام التعليمي إلى توفيرها للطلاب. ولكي يرتقي بهم إلى مستوى الإدراك، فهو يصبح قارئاً يمتلك مهارات القراءة الوظيفية الفعلية التي تمكنه من فهم ما يقرأ، ضمن المستويات المتقدمة، مما يجعله على درجة من الوعي، وفهم أكثر دقة لما يقرأ والقدرة على فهم هدف الكاتب وتحليله، وإصدار أحكام موضوعية على ما يقرأه في ضوء فهمه القرائي العالي (السيد، ٢٠٠٤). ويعرفه الباحثان: هو عملية ذهنية هدفها الحصول على المعنى واكتسابه، وهي عملية معقدة لعدد من العمليات الفرعية التي يقوم بها القارئ لاستنباط المعنى، حيث يفسر القارئ المادة المقروءة بناءً على خلفيته المعرفية وخبراته السابقة. كما يعتمد على الإدراك العقلي أكثر مما يعتمد على الإدراك الحسي؛ لذلك فهي تتطلب التركيز والاهتمام والتحليل والاستنتاج، والربط، والنقد، والحكم. وقيست باختبار الاستيعاب القرائي المعد لهذا الغرض.

٥. حدود الدراسة

تتمثل حدود الدراسة في الآتي:

- الحدود الزمانية: طُبق البرنامج التدريبي في الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣.
- الحدود المكانية: طُبقت هذه الدراسة في المملكة الأردنية الهاشمية في مدرسة الرباحية الجنوبية الأساسية المختلطة التابعة لمديرية تربية لواء وادي السير.
- الحدود البشرية: تم اختيار عينة الدراسة من طلبة مدرسة الرباحية الجنوبية الأساسية المختلطة ومدرسة النعير الأساسية في لواء وادي السير.
- الحدود الموضوعية: أشتملت الدراسة على اختبار مهارات الاستيعاب الذي تمّ بناؤه وفق خمس مستويات: الحرفي والاستنتاجي، والتطبيقي، والنّاقدي، والإبداعي.

٦. الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الجزء وصفاً للمنهجية التي تمّ اتباعها في الدراسة، ووصف عينتها، وكيفية بناء أدوات الدراسة، والإجراءات المتبعة للتأكد من صدقها وثباتها، والإجراءات التي تمّ بها تطبيق الدراسة، والطرق الإحصائية التي تستخدم في معالجة البيانات وتحليلها لتحقيق أهدافها.

٦,١ منهج الدراسة

اعتمد الباحثان المنهج التجريبي ذا التصميم الشبه تجريبي لمناسبته في تحقيق أهداف الدراسة والكشف عن فعالية البرنامج التدريبي المستند إلى مبادرة القراءة والحساب لدى طلبة الصف الثالث الأساسي في الأردن.

٦,٢ متغيرات الدراسة

تشتمل الدراسة على المتغيرات الآتية:

١. المتغير المستقل (طريقة التدريس): برنامج تدريبي له نوعان: مستند إلى مبادرة القراءة والحساب / برنامج اعتيادي.

٢. المتغير التابع: الاستيعاب القرائي.

٦,٣ أفراد الدراسة

تم اختيار أفراد الدراسة بشكل قصدي من طلاب الصف الثالث الأساسي وبلغ عددهم ٥٠ طالباً، حيث أخذ ٢٣ طالباً من المدرسة الأولى التجريبية وهي مدرسة الزباحتية الجنوبية الأساسية المختلطة، و٢٧ طالباً من المدرسة الثانية الضابطة وهي مدرسة النعير الأساسية المختلطة، وتتبع المدرستان لمديرية لواء وادي السير في محافظة العاصمة.

٦,٤ أداة الدراسة

تشتمل هذه الدراسة على اختبار مهارات الاستيعاب القرائي، وفيما يلي عرض لهذه الأداة:

اختبار مهارات الاستيعاب القرائي

قام الباحثان بإعداد اختبار مهارات الاستيعاب القرائي، بعد الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة مثل دراسة النجدة (٢٠٢١)، ودراسة الهويل (٢٠٢١)، التي تناولت مهارات الاستيعاب القرائي، وتم تحديد خمس مهارات لتدريس الاستيعاب القرائي بما يتناسب مع خصائص أفراد الدراسة، أولها التنبؤ بالأحداث من خلال الصورة والعنوان وهي استراتيجية تدريس يستخدمها المعلم قبل قراءة وشرح وتفسير نص ما، تساعد على التنبؤ بمحتوى النص من خلال الصورة والعنوان مما يحفز الذاكرة على التنبؤ بمحتوى الدرس الجديد. والاستراتيجية الثانية هي التفكير بالمعرفة السابقة وهي استراتيجية تدريس يستخدمها المعلم قبل قراءة وشرح وتفسير نص ما، تساعد على استدعاء المعلومات والمفاهيم والأساليب المختزنة في الذاكرة حول موضوع النص. وتليها استراتيجية طرح الأسئلة التي يستخدمها المعلم أثناء قراءة وشرح الدرس وتفسير نص ما، حيث يقوم الطلاب بطرح أسئلة على أنفسهم أثناء قراءة النص، وهذا يساعد على تركيز المعلومات الأكثر أهمية في النص. وتكوين صور حسية والغرض منها تساعد الطالب على تخيل النص في ذاكرته وفهمه واستيعابه، كما اعتمد الباحثان استراتيجية السرد وهي عندما يقوم القارئ بإعادة سرد نص ما قام بقراءته بشكل شفوي بأسلوبه وكلماته الخاصة سواء أكان بعد الانتهاء من قراءة جزء من النص أو كله، بهدف تدريب الطالب على التعبير عن فهمه للنص المقروء موظفاً حصيلته من المفردات. أما آخر استراتيجيات فهي التلخيص وتعني إعادة تلخيص الطالب للدرس بكلمات أقل.

كما قام الباحثان بتحليل الدرس العاشر والدرس الحادي عشر والدرس الثالث عشر والدرس الرابع عشر من مادة لغتنا العربية (المختار الصغير، الهاتف الذكي، والغذاء المتوازن، وأسنان السليمة)، لربط مهارات الاستيعاب القرائي بالمحتوى النظري الذي تتضمنه الدروس، ثم صياغة الأسئلة وتوزيعها على مهارات الاستيعاب القرائي وفقاً لجدول مواصفات تم إعداده لهذا الغرض، وبذلك تكون اختبار الاستيعاب القرائي بصورته الأولية من (١٥) سؤالاً من الأسئلة والموضوعية والإجابة القصيرة.

صدق الاختبار

تم عرض اختبار الاستيعاب القرائي بصورته الأولية المكونة من (١٥) سؤالاً على (١١) محكماً من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية المختصين بتدريس المناهج والتدريس والمشرفين التربويين للتحقق من صدق الاختبار وشموليته، ومناسبة أسئلته لقياس مهارات الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي، وسلامة اللغة والصياغة اللغوية والعلمية، وخلوها من الغموض، وانتماؤها للمهارات التي تقيسها. وقد قام الباحثان بإجراء التعديلات على اختبار الاستيعاب القرائي وفقاً لآراء المحكمين، وتم التعديل عليه باتفاق (٨٠٪) من المحكمين على إجراء التعديل، وتم إعادة صياغة بعض الأسئلة وترتيبها، والتدرج من الأسهل إلى الأصعب، وإخراج الاختبار بصورته النهائية.

ثبات الاختبار

تم حساب ثبات اختبار مهارات الاستيعاب القرائي من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية من مدرسة أخرى حيث بلغ عدد الطلبة (٣٩) طالبًا وطالبة من طلبة الصف الثالث الأساسي وبعد ١٤ يومًا تم إعادة تطبيق الاختبار على الطلبة أنفسهم، وحساب معامل ارتباط بيرسون بين نتائج الطلبة في التطبيقين، وقد بلغ معامل ثبات الإعادة (٠,٨٣)، أما معامل ثبات الاتساق الداخلي فتم حسابه باستخدام معادلة كرونباخ ألفا وقد بلغ (٠,٨٦).

ثبات التوافق

قامت زميلتان من التخصص نفسه بتصحيح إجابات الطلبة، وكان نسبة توافق التصحيح بين الزميلتين ٨٦٪ في اختبار الاستيعاب القرائي.

تصحيح الاختبار

تم تصحيح الاختبار بإعطاء الدرجات من (٠-٢) لكل فقرة، وكانت أعلى درجة على الفقرة هي (٢) وأدنى درجة هي (٠).

الهدف العام من التدريس باستخدام البرنامج التدريبي المستند إلى مبادرة القراءة والحساب

يهدف البرنامج المستند إلى مبادرة القراءة والحساب إلى تحسين مهارات الاستيعاب القرائي لدى المتدربين وهم طلبة الصف الثالث الأساسي حيث يعمل هذا البرنامج على تصميم مجموعة من الأنشطة التي تستند إلى مبادرة القراءة والحساب حيث يقوم المتدربون في تنفيذها بهدف تحسين مهارات الاستيعاب القرائي.

نتائج البرنامج التدريبي المستند إلى مبادرة القراءة والحساب

- أن يكتسب المتدربون المفاهيم والحقائق والمهارات الواردة في الدرس العاشر (المختَرع الصغير)، والدرس الحادي عشر (الهاتف الذكي)، والدرس الثالث عشر (الغذاء المتوازن)، والدرس الرابع عشر (أسنان السليمة) بطريقة ممتعة، ويتفاعل المتدربون مع المحتوى استنادًا إلى مبادرة القراءة والحساب.
- أن ينمو لدى المتدربين حب القراءة الجهرية المُمثلة للمعنى.
- أن تزداد الحصيلة اللغوية لدى المتدربين.
- أن تنمو مهارات طرح الأسئلة لدى المتدربين.
- أن تنمو مهارات السرد لدى المتدربين.
- أن تنمو مهارات التلخيص لدى المتدربين.
- أن ينمو حب التخيل وتكوين الصور الحسية لدى المتدربين.
- أن تعزز القيم الإيجابية من حيث تشجيع المتدربين على تحمل المسؤولية والتعلم الذاتي.

الفئة المستهدفة من البرنامج التدريبي المستند إلى مبادرة القراءة والحساب

يستهدف البرنامج التدريبي المستند إلى مبادرة القراءة والحساب إلى تحسين مهارات الاستيعاب القرائي لدى المتدربين وهم طلبة الصف الثالث الأساسي في مدرسة الرياحية الجنوبية الأساسية المختلطة، في لواء وادي السير في العاصمة عمان الذين يدرسون الدرس العاشر (المختَرع الصغير)، والدرس الحادي عشر (الهاتف الذكي)، والدرس الثالث عشر (الغذاء المتوازن)، والدرس الرابع عشر (أسنان السليمة) من العام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣.

المدة الزمنية لتنفيذ البرنامج

تطلب تنفيذ البرنامج (٦) أسابيع في مبحث لغتنا العربية للصف الثالث الأساسي من ١٧-٤-٢٠٢٣ إلى ٢٨-٥-٢٠٢٣ بواقع ٢١ جلسة.

التدريب باستخدام البرنامج التدريبي المستند إلى مبادرة القراءة والحساب

سيتم استخدام البرنامج التدريبي المستند إلى مبادرة القراءة والحساب وفقاً لخطوات محددة تسهل تنفيذها في الصف الثالث الأساسي، وهي كما يأتي:

- التهيئة: هي عبارة عن عملية يتم فيها توجيه انتباه المتدرب إلى عنوان الدرس بعد كتابته على السبورة وتعتبر عملية تحفيزية تهدف إلى حدوث استجابة عند المتدرب من أجل الاهتمام والانتباه للدرس.
- النمذجة: تقوم المدرّبة في هذه الخطوة بنمذجة المهارة الجديدة، حيث تؤدي المهارة التي تتوقع من المتدربين القيام بها لاحقاً.
- الممارسة الموجهة: وهنا يؤدي المتدرب المهارة التي قدمتها المدرّبة بشكل مباشر ومشابه لما قدمتها أثناء النمذجة.
- التغذية الراجعة التصحيحية: بعد الاستماع إلى إجابات المتدربين في الخطوة السابقة، تقدم المدرّبة التغذية الراجعة التصحيحية اللازمة للمتدربين، فإذا كان النموذج سهلاً لا يحتاج تصحيحاً تكتفي المدرّبة بالتعزيز والشكر على ما قدموا، أما إذا كان آداؤهم بحاجة إلى تصحيح فتقدم المدرّبة التغذية الراجعة المناسبة.
- الممارسة المستقلة: يقوم المتدربون في هذه المرحلة بتطبيق المهارة الجديدة في مهمة جديدة أكثر تحدياً من التي تدرب عليها في الممارسة الموجهة وبدعم أقل من المدرّبة، وقد يعملون منفرداً أو ثنائياً أو مجموعات.
- التقييم: وهنا تأخذ المدرّبة ملاحظات أثناء أداء المتدربين في الممارسة المستقلة ومن ثم يقوم بتقييم المتدربين على أدائهم باستخدام استراتيجيات التقويم (سلم تقدير لفظي، سلم تقدير عددي، ملاحظة، مراجعة الذات، القلم والورقة) لمعرفة مدى تمكن المتدربين من المهارة الجديدة، وقدرتهم على دمجها لتصبح جزءاً من بنيتهم المعرفية، وتوثق المدرّبة هذه الملاحظات حتى تتمكن من تحديد الإجراءات المناسبة التي ستستخدمها، كأن تقرر دعم مجموعة معينة من المتدربين الذين لم يتقنوا المهارة بالشكل المطلوب وتدرّسهم إياها مرة أخرى.

٦,٥ إجراءات الدراسة

- تحديد هدف الدراسة المتمثل بالكشف عن فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى مبادرة القراءة والحساب في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي في مادة لغتنا العربية للصف الثالث الأساسي في الأردن.
- بناء أدوات الدراسة والبرنامج التدريبي المقترح القائم على مبادرة القراءة والحساب والتحقق من صدق الأدوات وتبائها.
- أخذ الموافقات الرسمية من الجامعة ومديرية تربية لواء وادي السير في العاصمة عمان لتطبيق الدراسة في مدرسة الرباحية الجنوبية الأساسية المختلطة.
- التطبيق القبلي لأدوات الدراسة (اختبار مهارات الاستيعاب القرائي) على المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة قبل تدريس الدرس العاشر (المخترع الصغير) والدرس الحادي عشر (الهاتف النقال)، الدرس الثالث عشر (الغذاء المتوازن)، الدرس الرابع عشر (أسناني السليمة).
- تم التأكد من تكافؤ المجموعتين باستخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة على أفراد عينة الدراسة من المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس القبلي والجدول (١) يبين ذلك.

جدول (١): نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس القبلي في اختبار مهارات الاستيعاب القرائي

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الاستيعاب	تجريبية	٢٣	١٠,٠٢	٢,٠٧	٤٨	-٠,٣١٨	٠,٧٥٢
القبلي	ضابطة	٢٧	١٠,٢٤	٢,٦٩			

- تدريس الدّرس العاشر من مادة لغتنا العربية (المخترع الصّغير) والدّرس الحادي عشر (الهاتف النّقال)، والدّرس الثّالث عشر (الغذاء المتوازن) والدّرس الرّابع عشر (أسناني السّليمة) للمجموعة التّجريبية باستخدام البرنامج التّدريبي المستند إلى المبادرة، وتدريب الأربع دروس نفسها بالطّريقة الاعتيادية.
- التّطبيق البعدي لأداة الدّراسة (اختبار الاستيعاب القرائيّ) على المجموعة التّجريبية والمجموعة الضّابطة بعد الانتهاء من تدريس الأربع دروس من مادة لغتنا العربية (المخترع الصّغير، الهاتف الدّكي، الغذاء المتوازن، أسناني السّليمة).
- جمع البيانات النّاتجة عن التّطبيق القبليّ والبعديّ وتنظيمها ومعالجتها احصائيًا.
- صياغة النّتائج وكتابة التّوصيات.

٦,٦ المعالجات الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدّراسة تم استخدام الإحصائيات التالية:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- اختبار (ت) للعينات المستقلة.
- تحليل التّباين الأحادي المشترك (One Way ANCOVA).
- تحليل التّباين الثنائي المشترك (Two Way MANCOVA)
- معامل ارتباط بيرسون لحساب ثبات الإعادة.

٧. نتائج الدّراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطات أداء المجموعتين التّجريبية والضّابطة من طلبة الصّف الثّالث الأساسيّ في الأردن في اختبار مهارات الاستيعاب القرائيّ البعدي تعزى للبرنامج التّدريبي (المستند إلى مبادرة القراءة والحساب /والبرنامج الاعتيادي؟" للإجابة عن هذا السؤال تمّ استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية لأداء مجموعتي الدّراسة في اختبار مهارات الاستيعاب القرائيّ في التّطبيقين القبليّ والبعديّ، والجدول (٢) يبين النّتائج.

جدول (٢): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية لأداء مجموعتي الدّراسة في اختبار مهارات الاستيعاب القرائيّ لدى طلبة الصّف الثّالث الأساسيّ في الأردن

المجموعة	العدد	الدرجة الكلية للاختبار	القبليّ		البعديّ		المعدل
			المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	
التّجريبية	٢٣	٣٠	١٠,٠٢	٢,٠٧	١٤,٧٥	٢,٦	١٤,٦٣
الضّابطة	٢٧	٣٠	١٠,٢٤	٢,٦٩	١١,٢٤	٢,٨١	١١,١٤

يبين الجدول (٢) وجود فروق ظاهرية بين أداء مجموعتي الدّراسة في اختبار مهارات الاستيعاب القرائيّ لدى طلبة الصّف الثّالث الأساسيّ في الأردن البعدي، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التّجريبية (١٤,٧٥)، وبلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضّابطة (١١,٢٤)، ومن أجل التّأكد من أنّ الفرق بين المتوسطين الحسابيين دالّ إحصائيّ أم لا فقد تم استخدام تحليل التّباين الأحادي المشترك (One Way ANCOVA) والجدول (٣) يبين النّتائج.

جدول (٣): تحليل التّباين الأحادي المشترك (One Way ANCOVA) للفرق بين المتوسطين الحسابيين للدرجة الكلية لأداء مجموعتي الدّراسة في اختبار مهارات الاستيعاب القرائيّ لدى طلبة الصّف الثّالث الأساسيّ في الأردن

مصدر التّباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة	مربع أيتا
الاختبار القبليّ	٣٠١,٠٨٢	١	٣٠١,٠٨٢	٢٦٣,٤٦١	.	.
البرنامج التّدريبيّ	١٦٢,٠٠٤	١	١٦٢,٠٠٤	١٤١,٧٦١	٠,٠٠٠	٠,٨٤٩
الخطأ	١٦٢,٠٠٤	١	١٦٢,٠٠٤	١٤١,٧٦١	.	٠,٧٥١

١,١٤٣	٤٧	٥٣,٧١١	الكلّي المصحح
-------	----	--------	---------------

يبين الجدول (٣) وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المتوسطين الحسابيين للدرجة الكلية لأداء مجموعتي الدّراسة في اختبار مهارات الاستيعاب القرائيّ البعدي بالاستناد إلى قيمة (F) المحسوبة البالغة (١٤١,٧٦١)، وبمستوى دلالة تساوي (٠,٠٠٠)، حيث كان لصالح المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية لأنّه الأعلى إذ بلغ (١٤,٦٣)، في حين كان المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة الأقل إذ بلغ (١١,١٤)، وقد بلغ حجم الأثر (٠,٧٥١)؛ أي ما معناه أنّ البرنامج قد فسر ما نسبته (٧٥,١%) من التّباين الكليّ في تحسن مهارات الاستيعاب القرائيّ لدى الطلبة، وهذا يعني أنّ النسبة الباقية، وقيمتها (٢٤,٩%) تعود إلى عوامل أخرى غير مبحوثة في الدّراسة الحالية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطات أداء المجموعتين التجريبية والضابطة من طلبة الصّف الثّالث الأساسيّ في الأردن في اختبار مهارات الاستيعاب القرائيّ البعدي تعزى لأثر التفاعل بين متغيري المجموعة والجنس؟" للإجابة عن السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لطلبة الصّف الثّالث الأساسيّ في الأردن في اختبار مهارات الاستيعاب القرائيّ تبعاً للمجموعة والجنس كما في الجدول (٤).

جدول (٤): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لطلبة الصّف الثّالث الأساسيّ في الأردن على اختبار مهارات الاستيعاب القرائيّ تبعاً للمجموعة والجنس

المجموعة	الجنس	القبلي	البعدي
الضّابطة	ذكر	المتوسط الحسابيّ	٩,٢٨
		العدد	٩
	أنثى	الانحراف المعياريّ	١,٦٨
		المتوسط الحسابيّ	١٠,٥
الضّابطة	ذكر	العدد	١٤
		الانحراف المعياريّ	٢,٢٢
	أنثى	المتوسط الحسابيّ	١٠,٤٦
		العدد	١٢
الضّابطة	ذكر	الانحراف المعياريّ	٢,٢٧
		المتوسط الحسابيّ	١٠,٧
	أنثى	العدد	١٥
		الانحراف المعياريّ	٣,٠٦

يلاحظ من الجدول (٤) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لطلبة الصّف الثّالث الأساسيّ في الأردن في اختبار مهارات الاستيعاب القرائيّ تبعاً للتفاعل بين المجموعة والجنس، ولمعرفة دلالة تلك الفروق تم استخدام تحليل التّباين الثنائي المصاحب (Tow Way ANCOVA) كما في الجدول (٥).

جدول (٥): تحليل التّباين الثنائي المصاحب (Tow Way ANCOVA) لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لطلبة الصّف الثّالث الأساسيّ في الأردن في اختبار مهارات الاستيعاب القرائيّ تبعاً للتفاعل بين المجموعة والجنس

مصدر التّباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة	أيتا تربيع
القبلي	٢٨١,١٤٥	١	٢٨١,١٤٥	٢٤٨,٥٧٥	٠	٠,٨٤٧
المجموعة	١٤٨,٦٤٨	١	١٤٨,٦٤٨	١٣١,٤٢٨	٠	٠,٧٤٥
الجنس	٠,٩٥٥	١	٠,٩٥٥	٠,٨٤٥	٠,٣٦٣	٠,٠١٨
المجموعة * الجنس	٢,١٤٢	١	٢,١٤٢	١,٨٩٤	٠,١٧٦	٠,٠٤
الخطأ	٥٠,٨٩٦	٤٥	١,١٣١			
الكلّي المصحح	٤٩٧,٥	٤٩				

تشير النتائج الواردة في الجدول (٥) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لطلبة الصف الثالث الأساسي في الأردن في اختبار مهارات الاستيعاب القرائي تعزى للتفاعل بين المجموعة والجنس، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (١٧٦). أي أنّ أثر البرنامج لا يختلف بين الجنسين.

وقد يعزى السبب في فاعلية برنامج مستند للقراءة والحساب في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي إلى عدة عوامل:

- التنوع في المواد القرائية: يوفر البرنامج مجموعة متنوعة من المواد القرائية التي تناسب اهتمامات الطلاب ومستواهم العمري. يمكن أن تشمل هذه المواد القصص القصيرة والمقالات والشعر والألعاب اللغوية، مما يساعد في تشجيع الطلاب على القراءة وتطوير مهاراتهم الاستيعابية بشكل شامل.
- الأنشطة التفاعلية والتحفيزية: يقدم البرنامج أنشطة تفاعلية وتحفيزية لتعزيز مشاركة الطلاب وتفاعلهم مع المحتوى القرائي. يمكن أن تشمل هذه الأنشطة الأسئلة التوجيهية والألعاب والمسابقات، وتعزز هذه الأنشطة الفهم العميق وتطوير المهارات الاستيعابية والتحليلية لدى الطلاب.
- التوجيه والإرشاد الفردي: يوفر البرنامج فرصاً للتوجيه والإرشاد الفردي للطلاب. يمكن للمعلمين والمربين تحديد نقاط القوة والضعف لكل طالب وتوفير التدريب والدعم اللازم لتحسين مهاراتهم الاستيعابية.
- الاستخدام المناسب للتكنولوجيا: يستخدم البرنامج تكنولوجيا التعلم الإلكتروني والوسائط المتعددة لتوفير تجارب تعلم متنوعة وتفاعلية. يمكن للطلبة الوصول إلى المواد القرائية والأنشطة عبر الأجهزة الذكية أو الحواسيب الشخصية، مما يزيد من رغبتهم في المشاركة والتفاعل مع البرنامج.

بشكل عام، يمكن أن يعزى النجاح والفاعلية العالية لبرنامج مستند للقراءة في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي إلى توفير مواد قرائية متنوعة، وإجراء الأنشطة التفاعلية والتحفيزية، والتوجيه الفردي، واستخدام التكنولوجيا بشكل مناسب. جميع هذه العوامل تساهم في تعزيز مهارات الاستيعاب القرائي لدى الطلبة وتحسين تجربتهم التعليمية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة يغمور وعبيدات (٢٠٢٢) والتي أظهرت وجود درجة مرتفعة ودالة إحصائية في فاعلية المبادرة في تنمية مهارة الاستيعاب القرائي من المهارات القرائية لدى طلبة مرحلة الطفولة المبكرة ككل من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في مديرية تربية بني كنانة.

كما تتفق مع نتيجة دراسة الحربي (٢٠٢٠) بدراسة هدفت التعرف إلى دور مبادرة القراءة والحساب (RAMP) في تنمية بعض المهارات القرائية لدى طلبة الصفوف الثلاثة الأولى في لواء وادي السير في الأردن من وجهة نظر المعلمين.

وتتفق كذلك مع نتيجة دراسة إسماعيل وآخرون (٢٠٢١) والتي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار الفهم القرائي للنصوص العلمية لصالح التطبيق اللاحق، وأن الاستراتيجية لها تأثير قوي في تطوير مهارات الفهم القرائي للنصوص العلمية.

وتتفق مع نتيجة دراسة الخريسات والمجالي (٢٠١٩) والتي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط أداء المجموعتين التجريبية والضابطة في القراءة والكتابة تعزى لاستخدام منهجيات مبادرة القراءة والحساب (RAMP) ولصالح المجموعة التجريبية.

وقد يعزى السبب في عدم وجود فروق في أثر برنامج مستند للقراءة والحساب في تحسين الاستيعاب القرائي بين الجنسين إلى:

- تصميم البرنامج: صُمم البرنامج بطريقة تلبّي احتياجات واهتمامات الطلبة بغض النظر عن جنسهم، وقد تمّ تضمين مواد وأنشطة تستهدف الجميع على حد سواء، مما يؤدي إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في فاعلية البرنامج.
- المشاركة المتساوية: شجّع البرنامج على مشاركة الطلبة من الجنسين الذكور والإناث بنفس القدر، وقد تمّ توفير فرص متساوية للتعلم والمشاركة، مما ضمن تكافؤ الفرص وعدم وجود تفاضل بين الجنسين في الاستفادة من البرنامج.

٨. التّوصيات

في ضوء التّائج الّتي توصلت إليها هذه الدّراسة يوصي الباحثان بالآتي:

١. اعتماد البرنامج التدريبيّ المستند إلى مبادرة القراءة والحساب في تنمية مهارات الاستيعاب القرائيّ لدى طلبة الصّف الثالث الأساسيّ.
٢. تضمين الكتاب المدرسيّ لأنشطة صفيّة مستندة إلى مبادرة القراءة والحساب لغايات تنمية مهارات الاستيعاب القرائيّ الإبداعيّ لدى طلبة الصّف الثالث الأساسيّ.
٣. التركيز على الجانب التطبيقيّ في تدريس مهارات الاستيعاب القرائيّ لدى طلبة الصّف الثالث الأساسيّ.
٤. إجراء دراسات مماثلة للكشف عن أثر البرنامج التدريبيّ المستند إلى مبادرة القراءة والحساب في تنمية مهارات الاستيعاب القرائيّ لصفوف في مراحل أخرى.

الشكر والتقدير

نتوجه بخالص الشكر إلى المراجعين ورئيس التحرير على تعليقاتهم القيّمة على المسودة الأولى لهذه الورقة البحثية. كما نعرب عن تقديرنا لمشاركة طلاب الصف الثالث الأساسي من مدرسة الرباحية الجنوبية الأساسية المختلطة ومدرسة النعير الأساسية المختلطة التابعة لمديرية لواء وادي السير في محافظة العاصمة. الذين ساهموا في هذه الدراسة، ونشكر مديرية لواء وادي السير في محافظة العاصمة. على تسهيل عملية جمع البيانات. جميع الأخطاء أو أوجه القصور المتبقية هي مسؤوليتنا بالكامل.

الإقرارات الأخلاقية

تم إجراء هذه الدراسة وفقاً لمبادئ إعلان هلسنكي (١٩٦٤)، وحصلت على موافقة لجنة البحث والأخلاقيات في وزارة التربية والتعليم، الأردن. وقد تم الالتزام بالمبادئ الأخلاقية التالية أثناء تنفيذ البحث:

- مبدأ الموافقة الطوعية (تم الحصول على الموافقة المستنيرة من الجهات المعنية في مديرية لواء وادي السير في محافظة العاصمة).
- مبدأ تقليل المخاطر على المشاركين.
- مبدأ السرية.
- مبدأ إبلاغ المشاركين بمحتوى وأهداف البحث.
- مبدأ التوثيق الإلزامي لمراحل ونتائج البحث.
- مبدأ موثوقية الأدوات المنهجية المستخدمة في البحث.
- مبدأ صلاحية معالجة البيانات البحثية.

بيان توافر البيانات

تتوفر مجموعات البيانات التي تم جمعها وتحليلها خلال هذه الدراسة عند الطلب من الباحثين.

التمويل

لم يتم تلقي أي تمويل لإجراء هذا البحث.

تضارب المصالح

يؤكد الباحثان عدم وجود أي تضارب في المصالح.

مساهمة الباحثين

- قام كل من زين البشتاوي وعبد الكريم الحداد بوضع تصور الدراسة وتصميمها، بالإضافة إلى جمع البيانات وتحليلها.
- تم كتابة المسودة الأولى للمقال بواسطة زين البشتاوي وعبد الكريم الحداد.
- قام الباحثان بمراجعة النصوص وتحريها، واعتمدا النسخة النهائية للنشر.

الموافقة على النشر

يوافق الباحثان على تقديم هذه الورقة البحثية للنشر، وهما بانتظار قرار هيئة التحرير بعد عملية التحكيم، ويوافقان على نشرها في حال قبولها. كما يؤكدان أن هذا العمل لم يُنشر سابقاً ولم يُقدَّم إلى أي مجلة أخرى للنظر في نشره.

المراجع

إسماعيل، مجدى رجب وأحمد، أسامة وأحمد، شيماء ومحمود، مها. (٢٠٢١). استراتيجية مقترحة قائمة على البنائية في تنمية مهارات الفهم القرائي للنصوص العلمية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *المجلة المصرية للتربية العلمية*، ٢٤ (٢)، ٦١-١٠٠.

البنك الدولي. (٢٠١٩). النهوض بتعليم اللغة العربية وتعلمها. *مجموعة البنك الدولي (قطاع التعليم)*، تم استرجاعه م [نالموقع: https://www.worldbank.org/en/topic/education/brief/what-is-learning-poverty](https://www.worldbank.org/en/topic/education/brief/what-is-learning-poverty)

حراشة، إبراهيم محمد علي. (٢٠٠٧). *المهارات القرائية وطرق تدريسها بين النظرية والتطبيق* (ط ١). عمان، الأردن: دار الخزامي للنشر.

الحري، صيته. (٢٠٢٠). دورة مبادرة القراءة والحساب رامب Ramp في تنمية بعض المهارات القرائية لدى طلبة الصفوف الثلاثة الأولى في لواء وادي السير من وجهة نظر المعلمين. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٤ (٢١)، ١٠٤-١٢٠.

الحلاق، علي سامي. (٢٠١٠). *المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها*. طرابلس: المؤسسة الحديثة للكتاب.

الحמיד، حسن بن أحمد. (٢٠١٠). *فاعلية برنامج قائم على القصة في تنمية بعض مهارات القراءة الإبداعية لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط* (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

الخريسات، شذاء سلمان والمجالي، محمد داود. (٢٠١٩). *فاعلية استخدام منهجيات مبادرة القراءة والحساب الترابم (RAMP) في معالجة ضعف القراءة والكتابة وأثرها على التحصيل الدراسي من وجهة نظر معلمات الصفوف الثلاثة الأولى في مدارس لواء المزار الجنوبي* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

رزق، عبدالله محمد عبد اللطيف. (٢٠١٨). *فاعلية برنامج تدريبي مستند للتصور العقلي وأثره في تنمية الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف السابع*. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*، ٩ (٢٦)، ١-١٧.

الرقاد، معتصم. (٢٠١٨). *القراءة والحساب مبادرة لترسيخ منهجيات وسياسات لدى الأطفال في التعليم*. تم الاسترجاع بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/٣ من الموقع: <https://alghad.com>

السيد، محمود. (٢٠٠٤). *في طرائق تدريس اللغة العربية*. دمشق: دار طلاس.

العبادي، حامد وجردات، يونس. (٢٠١٥). أثر استخدام الخريطة الذهنية الإلكترونية في تنمية الاستيعاب القرائي في مادة اللغة الانجليزية لدى طلاب الصف التاسع الأساسي. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، ١١ (٤)، ٤٦٩-٤٨٠.

العمرى، خالد. (٢٠٢٠). *مدى تأثير مبادرة القراءة والحساب (RAMP) على الممارسات التدريسية لمعلمي الصفوف الثلاثة الأولى من وجهة نظر المعلمين*. *مجلة دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، عمان*، ٤٧ (٣)، ٦٥-٨٠.

عواد، هيفاء عواد. (٢٠١٢). *بناء برنامج تعليمي قائم على استراتيجية مطورة للقراءة وقياس أثره في تنميته الحديثة في تعليم القراءة وتنمية ميولها*. القاهرة: أيتراك للنشر والتوزيع.

العويضي، وفاء. (٢٠١٥). *اتجاهات تعليم اللغة العربية في ضوء النظريات والبرامج* (ط ١). جدة: مركز النشر العلمي.

- قحوف، أكرم إبراهيم. (٢٠١٦). فاعلية أنشطة قائمة على المدخل التكاملي في تنمية مهارات الفهم القرائي والأداء الكتابي لدى طلاب التعليم الثانوي الفني الصناعي. *مجلة القراءة والمعرفة*، ١٨٠، ١٠١-١٢٥.
- التجرة، زهراء إبراهيم. (٢٠٢١). فاعلية برنامج تعليمي قائم على استراتيجية خرائط التّصوص لتحسين مهارات الاستيعاب القرائي لدى الطّلبة (رسالة ماجستير). جامعة عمان العربية، الأردن.
- الهويميل، عمر. (٢٠٢١). أثر برنامج تعليمي مستند إلى نموذج سكرمان الاستقصائي لتحسين الفهم القرائي في مادة اللغة العربيّة لدى طلبة الصفّ الثالث الأساسي في محافظة الكرك. *مجلة جامعة الأزهر*، ٤٠ (١٩١)، ٣٢٩-٣٥٤.
- وزارة التربية والتعليم. (٢٠١٧). *نشرة تعريفية بأداة الملاحظة الصفّية للصفوف الثلاثة الأولى في اللغة العربيّة والرياضيات*. عمان، الأردن.
- يغمور، خلود صبحي محمد وعبيدات، لؤي طالب مفلح. (٢٠٢٢). فاعلية مبادرة رامب RAMP في تنمية المهارات القرائيّة لدى طلبة مرحلة الطّفولة المبكرة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في مديرية تربية بني كنانة في الأردن (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة مؤتة، الأردن.

References

- Aghasafari, P., & Malayeri, F. (2015). Improving students' reading comprehension text structure strategy instruction. *International Journal of Educational Investigations*, 2(3), 148-158.
- Mahapatra, S. (2016). Reading disabilities and PASS Reading Enhancement programme. *Journal of Education and Practice*, 7(5), 145-149.
- Ortlieb, E. (2013). Using anticipatory reading guides to improve elementary students' comprehension. *International Journal of Instruction*, 6(2), 145-162.